الدكتورة صفاء كاظم غازي----------تمنياتي لكم بدوام الصحة والسلامة

ملاحظة /ان هناك اساليب بحث للسلوك الاجرام يتسمى باساليب البحث الفردية (الانثروبولوجية) تتمثل بالاتي:

الدراسة الخارجية لاعضاء الجسم
دراسة وظائف الاعضاء الداخلية
الدراسة النفسية والعقلية

س/ اهمية اساليب البحث الفردية؟

ج/ 1-دراسة شاملة لشخصية المجرم والظروف والعوامل التي تدخل في تكوينها.

2- المعاملة الطبية والنفسية والتهذيبية للمجرم.

التفسير البيولوجي

يضم هذا التفسير عدد من المدارس البيولوجية التي اهتمت بدارسة المجرم من الناحية التكوينية , اي دراسة المظاهر العضوية له والجوانب النفسية وتتمثل تلك المدارس بالمدارس التكوينية والمدارس النفسية .

المدارس التكوينية: ويقصد بها تلك التي تربط بين الجريمة والتكوين العضوي للمجرم سواء من حيث الشكل الخارجي لاعضاء جسمه او من حيث اداء اعضائه الداخلية لوظائفها.

س/ ماصور المدارس التكوينية؟

ج/ وتضم هذه المدارس المدرسة التكوينية التقليدية والمدرسة التكوينية الحديثة .

1-المدرسة التكوينية التقليدية: تضمنت هذ المدرسة على التفسيرات ومن اهمها تفسير (لومبروزو , وجورنج , هوتون) .

اولا : تفسير لومبروزو : يعمل لومبروزو طبيبا للامراض العقلية , وكانت خدمته في الجيش الايطالي قد اتاحت له فرصة البحث الجنائي , ودراسة اسباب الظاهرة الاجراميه بصورة خاصة , وقد بحث عن هذه الاسباب في شخص المجرم , حيث بدأت جهوده العلمية بالتأمل في سلوك بعض الجنود المنحرفين عن طريق فحصهم ودراسة المظاهر العضوية والتكوين الجسماني لهم من اجل التواصل الى تحديد الخصائص المشتركة بينهم , ومن ثم مقارنتها مع الخصائص المشتركة للجنود الاسوياء , وقد لفت نظر لومبروزو انتشار الرسوم القبيحة والوشم على اجسام الجنود الاشرار , ووجود الشذوذ البدني لبعض المجرمين اللذين اقترفوا جرائم متسمة بالعنف والقسوة , لذلك تكونت لديه القناعه بوجود

نماذج للانسان المجرم بطبيعته او بالفطره وهو الشخص الذي ترشحه منذ ولادته خصائص بيولوجيه معينة لان يكون مجرما

س/ ماالمجرم عند لومبروزو؟

ج/. وقد ذهب لومبروزو الى ان المجرم يتصف ببعض مظاهر الشذوذ في تكوينه الجسماني وقد اطلق عليها علامات الرجعة , لانها تدل على عدم انسجامه وارتداده الى الانسان البدائي الاول ,

س/ماذا لاحظ لومبرزو والملاحظ بالنسبة الى السبب الاساسي للجريمة يكمن في بناء الشخصية الفردية .

ج/حيث قال بأن نصفها جسمي (شكل الوجه وتركيب الجسم) والنصف الاخر الاخلاقي , وانها ترتكز على التكوين الوراثي للمجرم لان شخصيته منذ ولادته هي التي تقوده حتما الى الجريمة.وبهذا انتهى الى نتيجتين هما :

آ ـ ان العلامات الارتدادية تكون موجودة لدى اغلب المجرمين وليس جمعهم , كما انها يمكن ان تكون موجودة لدى غير المجرمين .

ب ـ لا يمكن لعامل الوراثة بمفرده من تحقيق الجريمة , وانما ينبغي ان تتظافر معه عوامل اخرى يكتسبها الفرد بعد الميلاد .

س/ومن ابرز الحالات التي بحثها لومبروزو ؟

1- المجرم (فيليلا) الذي كان لص وقاطع طريق حيث قام بفحصه وهو حي , وتشريح جثته بعد مماته . حيث لاحظ لديه تجويف في قاع الجمجمة مشابه لما موجود لدى بعض الحيوانات الدنيا كالقردة والطيور . كما توصل الى انه شخص متميز بخفة غير عادية في حركته ومغرورا . بنفسه وحبه للسخرية والاستهزاء من الاخرين . وخلص من ذلك الى ان المجرم وحش بدائي تتوافر فيه بطريق الوراثة خصائص الانسان البدائي وبذلك ربط بين الاجرام والتخلف العضوي .

2- المجرم (فرسيني) الذي قتل (20) امرأة بطريقة وحشية مع شرب دماؤهم قبل دفنهم , وقد ظهر له بأن هذا المجرم يتصف ببعض الخصائص الجثمانية والتشريحية للانسان البدائي .

3- المجرم (مسديا) الذي كان جنديا ومصاب بالصرع وقد قتل (8) من رؤوساءه وزملائه وسقط مغميا عليه لاصابته بنوبة صرع , وسبب ذلك كان لسخرة احد رؤسائه من بلدته التي يعيش فيها وقد لاحظ (لومبروزو) بان نوبة الصرع التي اصابت (مسديا) بأنها وراثية اضافة الى ان سلوكه كان متسما بالوحشية والحيوانية . وعليه اعلن ان العلاقة بين الاجرام والصرع علاقة وثيقة واعتبر المجرم الصرعي من ضمن فئة المجرمين بالميلاد (بالفطرة) ,

س/ ما تقسيم لومبروزو لفئات المجرمين؟

ج/وقد قسم لومبروزو المجرمين الى ثلاثة فئات هم (المجرم بالفطرة (الميلاد) والجرم المجنون والمجرم بالعاطفة) ثم اضاف فئتين اخرتين هما المجرم (المجرم بالصدفة والمجرم المعتاد).

1-المجرم بالفطرة: هي الفئة المميزة والتي تعتبر محور نظريته , وهو الشخص الذي يولد في نفس بذرة الاجرام . حيث يرث عن اباءه مجموعة من الخصائص الجسمية والعقلية التي تفضي به الى الانحراف الاجراميوالعلاج الذي اقترحه لهذه الفئه يتمثل في الابعاد النهائي الى محل ناء ليكون المجتمع في مأمن على كيانه او احتجازه احتجازا مؤبدا او عزله في مكان ما. مع فرض اشد الرقابة عليه.

س/ ماصفات المجرم بالفطرة؟

ج/كما يتميز هذا المجرم بصفات نفسية كالقوة البالغة وحب الشر وانعدام الاحساس بالالم واللامبالاة وعدم الشعور بتأنيب الضمير وعدم الحياء.

2-المجرم المجنون: هو الشخص الذي اصبحت حالته خطرة بسبب الجنون . فالجنون حالة سابقة على حالة الخطورة , لانه بسبب الجنون يفقد ملكه التمييز بين الخير والشر . وقد قسم (لومبروزو) هذه الفئة الى ثلاثة طوائف :

أ ـ المجرم المجنون : هو الشخص المصاب بنقص في عقله ويدخل ضمن هذه الطائفة حالات انفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) وجنون العقائد الوهمية (البارانويا) ومدمن الخمور والمخدرات .

ب ـ المجرم الصرعي: هو الشخص المصاب بمرض الصرع الوراثي غالبا الذي يؤثر على العضلات والاعصاب والتوازن النفسي والذي يتحول الى مرض عقلي متى ما تفاقم لديه المرض وازدادت مضاعفاته وفي هذه الحالة يصنف كمجرم مجنون.

ج ـ المجرم السيكوباتي: وهو الشخص المصاب بخلل او شذوذ بسبب قواه النفسية فيؤدي الى انحراف نشاطها عن السير الطبيعي .

3-المجرم بالعاطفة: هو الشخص الذي يتميز بحساسية خاصة تجعله يتأثر بسرعة فيخضع للانفعلات والعواطف المتخلفة (كالحب والغضب والغيرة والحسد والحماس لرأي او موقف) فيندفع نحو ارتكاب الجريمة دون سبق اصرار او عزم تصميم وبعد ذلك يرجع الى مزاجه الاعتيادي وحالته الطبيعية فيشعر بتأنيب الضمير .

4-المجرم بالعادة: وهو الشخص الذي يكتسب الاجرام من محيطه ويعتاد على ارتكاب الجرائم بتأثير الظروف الاجتماعية. والصفة الغالبة لجرائمه هي جرائم الاعتداء على الاموال وخاصة (جرائم السرقة) وذهب (لومبروزو) الى ضرورة العناية بهذا المجرم من خلال فرض الرقابة المقرونة بالتوجيه والارشاد وتنسيب اعمال مناسبة له بحسب ملكاته الذهنية وقدارته البدنية لمدة زمنية غير

محددة تنتهي بزوال الحالة الخطرة وتحقق صلاحه , واذا اقتضى الامر يمكن عزله عن المجتمع ليومن شره.

5-المجرم بالصدفة: هو الشخص الذي لا يتوفر فيه الميل الاصيل للاجرام الا انه يتميز بضعف الوازع الخلقي بحيث يتأثر بسرعة للمتغيرات الخارجية فيعجز عن تقدير نتائج لعماله وتصرفاته , لذا يرتكب الجريمة بدافع حب الظهور او التقليد .

مزايا النظرية: لنظرية لومبروزو جملة مزايا اهمها:

1- استخدام لومبروزو الاسلوب التجريبي الذي مهد الطريق امام البحوث والدراسات الخاصة بتحليل الظاهرة الاجرامية ,

2- له الفضل في اسلوب المقارنة الاحصائية بين المجرمين وغيرهم

3- ان اسلوب لومبروزو كان متسما بالابتكار من حيث المنهج حيث قام بنقل المنهج العلمي التجريبي من العلوم الطبيعية الى ميدان العلوم الجنائية.

4- اتسم اسلوبه بالابتكار من حيث الصياغة حيث نجح في صهر اراء العلماء والباحثين الذين سبقوه.

5- اثرت نظريته بالسياسة الجنائية وقتذاك فاعتمدت الكثير من ارائه وخاصة المتعلقة بفئة المجرمين بالولادة والتي يخضع المجرم فيها للميل الاجرامي.

نقد النظرية : هناك عدة انتقادات وجهت الى نظرية لومبروزو من اهمها:

1- ان اعتماد تفسير السلوك الاجرامي على دراسة الناحية التكوينية للمجرمين فقط تفسير قاصر بطبيعته عن الاحاطة بالسلوك الانساني في مفهومه الواسع .

2- لا يمكن التسليم بأن كل ما يتميز بالخصائص العضوية والنفسية التي حددها لومبروزو هو انسان مجرم حتى لو لم يرتكب الجريمة , وذلك لصعوبة الاحاطة بالنفس الانسانية كما تصورها لومبروزو .

3- لم يثبت علميا علامات الرجعة او الارتداد لدى الانسان البدائي وما يصاحبها من ميل طبيعي الى اقتراف الجريمة بل بالعكس ان المجتمعات البدائية لم يلاحظ فيها تأصل الروح الاجرامية .

4- لا يمكن التسليم بوراثية الاجرام وما يترتب على هذا الرأي من نتائج والدليل قوله تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) التي تدل على ان الانسان يمكن ان ينهج نهج الخير او الشر سواء كان فطريا ام مكتسبا , لذا ليس من المقبول علميا ومنطقيا القول بوجود مجرم بالولادة .

ثانيا – تفسير جورنج:

كان جورنج طبيب بريطاني اتاحت له خدمته في السجون البريطانية الفرصة لاجراء الدراسات والبحوث التي عدت اساسا لنظريته , حيث بدأ عام 1901 بأجراء دراسات احصائية مقارنة لمدة ثمان

سنوات لفحص عينة شملت (3000) مجرم محكوم عليه , وشملت المجموعة الضابطة المدنين وخاصة المهندسين والمرضى الراقدين في المستشفيات . وكان الهدف من الدراسة هو التحقق من صحة علامات الرجعة لدى بعض المجرمين والتي قال بها لومبروزو .

س/ ما النتائج التي توصل لها لومبروزو؟

ج/وقد توصل الى النتائج الاتية :

أ ـ عدم وجود علامات او اوصاف تميز مجرمي كل طائفة عن الاخرى او تميز المجرمين عموما عن غيرهم .

ب ـ عدم وجود اي شذوذ في الملامح الخارجية التي تميز المجرم عن غيره .

ج ـ ان المجرمين يتميزون عموما عن غيرهم بنقص في الوزن (3-7) رطل .

د ـ ان المجرمين يتميزون عموما عن غيرهم بقصر القامة (1-2) بوصة .

هـ ـ ان النقص البدني يمثل في نظر جورنج انحطاط عام موروث لدى المجرمين يكمن فيه الميل الى الجريمة وهو يظهر في صفاتهم وفي قياس مستواهم العقلي وان للوراثة دور كبير في ذلك .

المزايا: من اهم المزايا هي:

1ـ تميزت النتائج بالاهمية وخاصة بالنسبة لفكرة النمط الاجرامي التي نادى بها لومبروزو .

2ـ بذل الجهود في الدراسات الاحصائية واتسامها في الدقة والحرص والتصميم البالغ على النتائج المتوخاة.

الانتقادات: انصبت الانتقادات على الطريقة التي انتهجها جورنج وعلى الادلة التي استند اليها في اثبات الاجرام وتتمثل بما يأتي :

1ـ اقتصرت الدراسة على الذكور دون الاناث الا ان جورنج ذكر ان نسبة المجرمين الاناث من الاخوات الى نسبة الذكور من الاخوة هي (6- 152) وهذا الرأي غير سليم , لان المفروض ان الميل الى الجريمة يورث نفس.

2ـ بالغ جورنج في اظهار دور عامل الوراثة من خلال دراسته لتاثير بعض العوامل البيئية على السلوك الاجرامي .

3ـ ان ما ذهب اليه جورنج من النقص البدني يؤدي الى سلوك المجرمين طريق غير اجتماعي لفشلهم في تحقيق واشباع الحاجات الضرورية بالطرق المشروعه , هذا الرأي غير مقبول لان القوة التي يستخدمها الفرد في تحقيق متطلباته الضرورية ليست هي القوة البدنية وحدها .